

53 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب ذكر مقدار ما

يحفظه المتفقه - ج -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما. على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زال الحديث في كتاب الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي عليه رحمة الله. وهو ينصح طلبة العلم الا يشقوا على انفسهم في الطلب وان يقدروا لكل مقام ما يقدرون عليه. لانهم اذا شقوا على انفسهم - 00:00:20

في طلب حفظا او تحصيلا ربما لا يستطيعون المواصلة. واستدل على ذلك ببعض الاثار والنصوص. ومن ذلك ما رواه بسنده عن هشام عن ابيه عن عائشة وهشام بن عروة عن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت - 00:00:50

كانت عندي امرأة كانت عندي امرأة. فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه؟ فقلت فلانة. لا تناموا الليل تذكروا من صلاتها جملة تذكر من صلاتها هي جملة الراوي. ليست جملة عائشة ولكنها جملة الراوي عن عائشة. يعني اخر - 00:01:20

عائشة تمدح في صلاتها حسنا وطولا واخبارا وقنتا الى غير ذلك وقولها لا تنام الليل دلالة على ماذا؟ على طول الصلاة. اذا هذه امرأة قوامة لا تنام الليل اذا هذه المرأة وصف صلاتها بصفتين. الصفة الاولى الطول والصفة - 00:01:50

الثانية الحزن. الطول في قوله لا تناموا الليل. والحسن في قوله تذكروا من صلاتها. ما شاء الله تطيل الصلاة وحسنة القيام. وما هذا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما - 00:02:20

قلت من قبل ان مهد اسم فعل بمعنى انتهي وكف. عليكم اسم لامر بمعنى الزموا. عليكم ما تطيفون. وما بمعنى الذي اي الزموا الذي تطيفونه الذي تطيفه الزمه. والذي لا تطيفه لا يلزمك. ولذلك - 00:02:40

قال ربنا عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال ربنا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. واصل بذلك الفقهاء قاعدة فقهية مفادها انه لا تكليف الا بمقدور. انه لا تكليف الا بمقدور. وان العجز - 00:03:10

يسقطوا التكليف. يعني لو ان مكلفا عجز عن فعل التكليف يسقط ذلك التكليف. انسان عجز ان يصلی قائما اذا لا يكلف ان يصلی قائما. ما نقولوش لا. صلي حتى لو بتموت وانت واقف. لأن - 00:03:40

صل جالسا. واذا لم يستطع ان يصلی جالسا صلی نائما او مضجعا. انسان يجب عليه الغسل لجناة ولكنه مريض. او الجو قر بارد. لو اغتسل مرض يقيه ان لا ظن مرض يقيينا لا ظن. اذا لا يكلف بالاغتسال. رجل ليس معه - 00:04:00

زاد لا يستطيع ان يهبي مال الحج. يسقط عنه الحج حتى يقدر. رجل معه المال ولكنه قعيد ولا يجد من يحمله يسقط عنه حتى يجد من يحمله. امرأة قادرة في صحتها ومعها المال ولكن ليس معها المحرم. اذا لا تكلف بالحج. فالواجبات - 00:04:30

مرتبطة بالقدرة. فاذا لم يقدر المكلف على فعل ذلك التكليف سقط عنه ذلك التكليف طيب لو تهيا له بعد ذلك تحصلت القدرة يعمل ايها؟ لو كان هذا من الواجبات والاسعة وجب عليه ان يأتي بهذا التكليف. واذا كان من الواجبات غير الموسعة انقضى الوقت - 00:05:00

يعني رجل صلی جالسا لمرض في رجله وبعددين بعد يومين تلاته ربنا شفاه من هذا المرض هل يعيد ما فاته من صلاة وهو جالس؟ لأن لا يعيد. لا يعيد. رجل لم يحج لعدم القدرة - 00:05:30

ولكن بعد سنتين ثلاثة تهيات له القدرة. يجب عليه ماذا؟ يجب عليكم ما تطريقون. وما تطريقون حقيقة. لأن المكلف من طبعه انه يميل الى ما ترثاج اليه نفسه. بيحاول ان هو يركن المكلف يحب يركن. فممکن يدعي عدم - 00:05:50 - القدرة في شيء هو يقدر عليه. ممکن. ولكن ينبغى ان يتقي الله ما استطاعوا. ثم قال النبي وصلى الله عليه وسلم فوالله هذا قسم. لا يمل الله حتى تملوا لا يمل الله حتى تملوا. هذا الحديث صحيح متفق عليه وهو - 00:06:20 -

وباسناد المصنف ايضاً صحيح. وهناك كلام في مسألة الميلال ولكن ارجى هذه المسألة لمجلس اطول لأن الكلام فيها سيكون كلاماً طويلاً. المادة انا مجهز مادة الميلال ولكن في مجلس اخر. قالت اي قالت عائشة وكان احب الدين اليه وكان احب - 00:06:50 - سب الدين اليه المقصود من الدين اما ان يكون النظام الذي يجري عليه الانسان يعني افضل افضل حاجة تكون طريقة للانسان او قد يقصد بالدين اي احب شرائي وشعائي وخاصال - 00:07:20 -

دينى اليه الذي يدوم عليه صاحبه. يعني خذ ما تقدر ولكن داوم عليه ما تقولش انا هقرأ في اليوم خمستاشر جزء واختمه في يومين. طب الجزء هياخد نص ساعة؟ يبقى سبع ساعات ونص - 00:07:40 -

ولو فرقناهم شوية دخلنا في تمن تسع ساعات. ثم بعد يومين ثلاثة تقطع ولا تقدر لا اقرأ كل يوم جزءاً واستمر عليه. ولهذا في الحديث الآخر كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:00 -

فاما عمل عملاً اثبته. قال اهل العلم اثبته اي داوم عليه. اي داوم عليه في مشكلة. مشكلة ان المسلمين لا يديمون على عمل ابداً. ما فيش حاجة يديموها عليها لا في باب العلم ولا في باب العمل ولا في باب الانتاج. ولا حتى في باب الانتاج - 00:08:20 - ما فيش مجلس يستمر عشرين تلاتين اربعين سنة. كما نقرأ عن احوال السلف سنتين سنة شهر شهرين وينقطع الذي يلقي ذلك الدرس. سبحان الله! اذا كان قد تعود عادة حسنة وخلة - 00:08:50 -

وطيباً ينقطع عنها سريعاً. لا يداوم عليها. اليوم بعد الفجر احد اخوانى يحدثنى ان رجلاً موسراً رجل ما شاء الله. هذا الرجل كان يقف مبلغاً من المال كل شهر الارامل واليتامى. جزاه الله خيراً ما شاء الله. ولكنه بعد سنة تقريباً انقطع عنها - 00:09:10 - هذا العطاء يا ترى لماذا انقطع؟ هل اصابته فاق او حاجة او مرض او نزلت به نازلة؟ ابداً الا ان الناس لا يديمون فعل الخيرات. لا يستمرون على فعل الخيرات. يتعمل مثلاً مستوصف خيري - 00:09:40 -

يبجي الاطباء مرة واتنين وتلاتة واربعة وبعدين ينقطعوا. ليه؟ معلش منشغلين اللي بيتجوز اللي اخوه بيتطاير واللي مراته عيانة والحجج لا تنتهي ولا تقطع. لا تنقضي ولا تقطع دي مسألة خطيرة جداً. وفي باب العمل تجد مقصراً في باب الطاعات لا يثبت طاعة - 00:10:00 -

وحتى في باب الانتاج لو فيه مصنع بيطل منتج طيب وحسن بعد سنتين ثلاثة تجد هذا المنتج منتجاً رديئاً. مصنع بتجيب منه اكياس البلاستيك. تأتي القمامنة الله. وما شاء الله وبدأ اقبال كبير. بعد كم شهر تجيب الاكياس الزبالة تقوم واقعة من الكيس - 00:10:30 -

ساعت الجودة. لأن احب العمل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون العمل ثابت اي مداوماً عليه كان احبوه الدين. قال الحافظ البغدادي ويستصلاح الم تعلم نفسه. شف الجملة الجميلة دي. بعض اخواننا المشايخ يقول لك لأنفسك دي اعتبرها جزمة - 00:11:00 - قطة تحت رجليك. يعني ايه؟ يعني اداها على قفاها. ده بتعبرات قريبة من ذلك. لأن الكلام غير كده ابداً نفسك هذه كائن لطيف لابد ان تهذب طباعها وان تأخذ بها الى مرأة في الخير - 00:11:30 -

والبركة بيسر وحسن. نفينا حالها كحال المؤلفة قلوبهم لابد ان احنا نألف انفسنا على الطاعات شيء فشيء. شيء فشيء. اذا اردت ان ان تأتي شيئاً قللاً مقداره ولكن داوم عليه باذن الله. قال الحافظ البغدادي ويستصلاح المتعلم نفسه - 00:11:50 - يصلح نفسه بايه؟ ببعض الامر. من اخذه نصيباً من الدعة والراحة واللذة يروح عن نفسه شوية. يروح عن نفسه شوية. ممکن ببعض المأكول البسيط المشروب البسيط بسيط ببعض السماء اليسيير يعني الاصل سماع القرآن. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وخير الذكر - 00:12:20 -

لقراءة القرآن. لكن لو فيه هناك بعض القصائد الطيبة الجميلة لا بأس ان يسمعها. من باب الترويج. ليس ليس هناك بأس ان يروح عن نفسه ببعض الدعة والراحة. يسأل على ضهري شوية يغمض عينه يسترخي شوية - 00:12:50

يلعبوا شوية رياضة يتمنى شوية يتفسح شوية يقرأ قصة يقرأ رواية الى غير ذلك من جنس الامور التي لا حرمة فيها. قال فان ذلك يعقبه منفعة بينة الانسان لما يروح عن نفسه شوية ايه اللي يحصل بعد كده؟ بيستجم فعندما يقبل على طلب العلم - 00:13:10 يكون طلبه عاليا وتحصيله عظيما. وهذا هو المطلوب. ولذلك لا اميل الى مسألة يقول لك نقدر تلات اربع شهور

الطالب معسرك تلات اربع شهور اللي اتلفت لا يمين ولا شمال. ازاي الكلام ده - 00:13:40 امال لو ما اتلفتش لا يمين ولا شمال بعد تلات اربع شهور ممكن ان هو ينفك لابد من وجود بشيء من الدعا والراحة والذلة المباحة حتى يكون ذلك ادعى الى المواصلة - 00:14:00

استدلوا على ذلك الحافظ البغدادي باثر عن التابعي قسامه ابن زهير قسامه بن زهير آمازني البصري روى عن أبي سعيد المصري روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. بعض اهل العلم جعله من الصحابة. ولكن - 00:14:20 صحيح بانه تابعي بصري ثقة. تابعي بصري ثقة. توفي في خلافة الامويين في خلافة عبد الملك ابن مروان. وبالتحديد في امرة الحاجاج بن يوسف الثقفي على العراق. بعد سنة تمانين من الهجرة. بعد سنة تمانين من الهجرة. هذا التابعي الثقة ماذا قال؟ قال روحوا - 00:14:50

القلوب روحوا القلوب. ريحوها. وادوها فرصة للدعى والراحة. واجموها اجموا القلوب تجميم القلب ان انت تدي له مساحة من الراحة والتمتع. ممكن يكون ذلك الامر مثلا بتربية الطيور. بتطهير الحمام ولكن ليس تطهير الحمام عشان يسرق حمام ويجي لك - 00:15:20

فلا يجوز وهذا حرام. ممكن بركوب الخير ممكن بالسباحة. ممكن بقراءة الكتب. الى غير ذلك من الوسائل التي يتفاوت الناس فيها عند اجسام قلوبهم. روحوا القلوب اجموها واريحوها واستصلحوها بالراحة. ايه اللي يحصل؟ تعي الذكر. تعي الذكر. دي جملة شرطية - 00:15:50

فعل الشرط روحه القلوب. الجملة بتاعته تعي الذكر. اذا وعي الذكر والوعي بالذكر انما يكون بعد اجسام القلوب واراحتها. واولياء الله سبحانه اهل الطاعة والبر والذكر افضل ما تجم به قلوبهم ذكر الله. قال الله الا بذكر الله - 00:16:20 تطمئن القلوب. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من الذين ترتاح قلوبهم الى ذكر الله وتنشرح صدورهم الى ذكر الله. وان يجعلنا واياكم والسامعين وجميع المسلمين من الطيبين الصالحين. ومن - 00:16:50

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:17:10